Nafouz

الموضوع الأول:

هــل الفلسفة مجرد تــرف فكري لا طائــل من ورائه أم هي طــرح جاد ومعالجة عميقة لكل ما يهــم الإنسان كإنسان؟

Nafouz

الطريقة: الجدلية.

1) طرح المشكلة:

تميز الانسان بالتساؤل المستمر لتحصيل شتّى أنواع المعرفة واكتشاف حقائق الوجود المهم في كثير من جوانبه، و لذا يتنوع التفكير الإنساني بتنوُع موضوعاته و مجالاته، ومنها التفكير الفلسفي + تعريف الفلسفة، وقد اختلفت وجهات النظر الفكري فلسفيًا و علميًا حول قيمة الفلسفة و حاجة الإنسان إليها: فمنهم من ازدارها و أقر عدم و جودها و منهم من ذهب خلاف ذلك فأقر بضرورتها و أهميتها. وبناءً على ذلك يمكننا طرح السُؤال التالي: هل الإنسان بحاجة إلى الفلسفة؟ وبتعبير آخر، هل يمكن اعتبار الفلسفة ثرثرة لا تغني في شيء.؟

2) محاولة حل المشكلة:

الأطروحة:

يرى بعض المفكِّرين من علماء ورجال الدِّين وحتى العوام أن الفلسفة لا قيمة لها ولا أهمية ولا بد من الاستغناء عنها.

الحجج:

أ) الفلسفة بحث نظري لا تفيدنا في واقعنا العلمي.

ب) تقوم على الاختلاف والتنافي والتعارض.

ت) تطرح أسئلة ولا تجيب عنها.

ث) تعالج قضايا ميتافيزيقية لا يمكن الوصول فيها إلى حقائق نهائية.

ج) الفلسفة تشكِّل خطر على الدِّن و العقيدة، وقد يؤدِّي إلى الإلحاد.

ح) ثرثرة لا تفهم من كلامها شيء.

Nafouz

التدعيم بالأقوال:

يقـول أوجست كونت "مثلث الفلسفة مرحلة مـن مراحل التفكير الإنساني وقـد زالت بتطوُر التفكير" ويقول غوبلـو " المعرفـة التي ليست علميـة جهل"، ويقـول ابـن تيميـة " مـن تفلسف تمنطـق ومن تمنطق تزندق".

النقد:

ولكن هـذا الموقـف قلل من قيمـة الإنسان وشأن الفلسفـة، لأن كل رفـض للفلسفة يـؤدّي بالضـرورة التفلسف، والإنسان مهمـا اختلف عصـره وانتمـاؤه لا يستطيـع تجنُـب الأسئلة الفلسفية بمـا أنـه يعيش عالمـا مليئا بالغمـوض، فلا يلبـث يتساءل مستفهما تارة و معمقـا اعتقاداته تارة أخرى، و فـي هـذا يتمثل تميُز الإنسان العاقل عن البهائم والجوامد.

نقيض الأطروحة:

و خلافا لما سبق يـرى آخـرون مـن علمـاء و فلاسفة أن الفلسفـة ضرورة ملازمة للإنسـان و لا يمكـن الاستغناء عنها ما دامت تطرح كل ما يهم الإنسان.

الحجج:

أ) التفلسف لا ينقص عن التفكير و رفض الفلسفة إبطال للتفكير.

ب) الفلسفة هي أرقى ما يصل إليه البشر، فهي خطاب راقي و ناضج.

ت) الفلسفة أساس بناء الحضارات.

ث) الفلسفة تطرح مواضيع و قضايا لا يطرحها العالم.

ج) الفلسفة تنتقد و تصحِّح أخطاء العلم و توجهه.

ح) تطوُر المجتمعات، الفضل فيه للفلسفة: إصلاح – ثورة – تغيير (اقتصاديا و سياسيًا و ثقافيًا).

خ) الفلسفة عمل تنويري يثور ضد النمطية و عقلية القطيع.

التدعيم بالأقوال:

يقول ديكارت " الفلسفة وحدها التي تميّزنا عن الأقوام المتوحّشين و الهمجيّين"

يقول أبو حيان التوحيدي " الفلسفة هي كمال الإنسان".

يقول باسكال " أن نسخر من الفلسفة هو أن نتفلسف حقًا".

التدعيم بأمثلة من الواقع:

مساهمة رجال الإصلاح الدِّيني و الاجتماعي و فلاسفة التغيير.

النقد:

و لكن هذا الموقف مبالغ فيه لأن ما حققتـه الحضارات من تقدُم كان بفضـل العالم ثم أن السـؤال إنلم يطرح بطريقـة واضحـة فـلا مجال عـن طريقة البحـث أو الجـواب، كمـا أن الفلسفـة بقيت تـدور في نفس الانشغالات و لم تتحرر منها.

تحديد الموقف:

إن الفلسفة تكون ضرورية بقدر معالجتها لمشاكل الإنسان و قضاياه التي تشغله، وتكون غير مفيدة إذ ابتعدت عن واقع الإنسان و همومه و تطلُعاتها و حلقت في سماء التجريد و التأمّل الذي لا جدوى منه و الواقع اليوم أكد من جديد أن الفلسفة لصيقة بالوجود الإنساني سعيًا منها إلى ما هو أفضل و في كل المجالات علمية كانت أو إنسانية، ولعل أفضل ما نستدلُ به قول "ديورانت" "العلم بدون فلسفة آداة خراب و دمار.

حل المشكلة:

و في الأخير نخلص إلى القول أن الوجود الإنساني لا يستقيم إلا بآداة التقويم التي هي العقل و التعقُل أو إعمال العقل.

Nafouz